المختصة به كالله والرحمن والرب وانما تجوز التسمية به مضافا الى غير من يعقل وكذلك الجبار والمتكبر والقهار ونحوها وكذلك الخلاق والرزاق والدايم ومنه ملك الملوك وقد جعل ابن عقيل التسمية بهذا الاسم وهو قاضي القضاة كما انفرد به الله كالله والرحمن وخالق لا يجوز ان يسمى به وكلما وجد معناه في الادمي فان كان يوجب تكبر كالملك العظيم والاعظم وملك الملوك والجبار تكره والصواب الجزم بتحريمه

والشقاوة والسعادة والليل والنهار والسما والارض والبر والبحر والشمس والقمر والجن والانس والوتر الله تبارك وتعالى وهو الذي ذكره البخاري في صحيحه فانه يعتمد قول مجاهد لانه اصح التفسير قال الثوري اذا جاك التفسير عن مجاهد فحسبك به واختاره الشيخ مجد الدين ابن تيمية وحقيقة الكفو هو المساوي والمقاوم فلا كفو له تعالى في ذاته ولا في صفاته ولا في اسمايه ولا في افعاله ولا في ربوبيته ولا في الهيته ولهذا كان الايمان بالقدر نظام التوحيد كما قال ابن عباس لان القدرية جعلوا له كفوا في الخلق والما التوحيد الالهية فالشرك فيه تارة يوجب الكفر والخروج من الملة والخلود في النار ومنه ما هو اصغر كالحلف بغير الله والنذر له وخشية غير الله ورجاوه والتوكل عليه والذل له وقول القايل ما شا الله وشيت ومنها ابتغاء الرزق من عند غير الله وحمد غيره على ما اعطى والغنية بذلك عن حمده ومنه العمل لغير الله وهو الريا وهو اقسام ولهذا حرم التشبه بافعاله بالنص كالتصوير وحرم التسمي باسمايه فاما ما يسمى به المخلوق من اسمايه كالسميع والبصير والقدير والعليم والرحيم فان الاضافة قاطعة للشركة وكذلك الوصفية فقولنا هذا زيد سميع بصير لا يفيد الا صفة المخلوق وقولنا الله سميع بصير يفيد صفته اللايقة به فانقطعت المشابهة بوجه من الوجوه ولهذا قال تعالى هل تعلم له سميا وفيه قولان احدهما نفي التسمية والثاني نفي المساماة وقد نفى سبحانه عن نفسه المثلية بقوله ليس كمثله شي ونفى عنه العدل والتسوية بقوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وقوله وقالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين ونفى عنه الند بقوله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وقوله ايكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا والشيطان في الحديث اي الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك وقال للذي قال له ما شا الله وشيت اجعلتني لله ندا وفي رواية والله عدلا وقال كعب السموات السبع والارضون السبع اسست على هذه السورة قل هو الله احد ومعنى هذا والله اعلم ان السموات والارض انما خلقت بالحق وهو العدل والتوحيد كما قال تعالى وما خلقنا السما والارض وما بينهما باطلا الاية ما خلقناهما الا بالحق ومن شعر امية بن ابي الصلت وسبحان ربي خالق النور لم يلد ولم يك مولودا بذلك اشهد وسبحانه من كل افك وباطل وكيف يلد ذو العرش ام كيف يولد هو الله باري الخلق والخلق كلهم لما الطوع جميعا وعبد هو الصمد الذي لم يكن له في الخلق كفو قد يضاهيه مضدد وانى يكون الخلق كالخالق الذي يدوم ويبقى والخليقة تنفد وليس بمخلوق على الدهر جده ومن ذا على مر الحوادث يخلد وتفنى ولا يبقى سوى القاهر الذي يميت ويحيي دايبا ليس يهمد لعل

اخر ما كتبه والحمد لله رب العالمين

بيان المحجة في سير الدلجة للشيخ ابي الفرج تغمده الله برحمته

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان الـ

بسم الله الرحمن الرحيم

خرج البخاري رحمه الله من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لن ينجي احدا عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشي من الدلجة والقصد القصد تبلغوا وخرجه ايضا بالمختصر في موضع اخر من كتابه ولفظه ان هذا الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشي من الدلجة وخرج ايضا من حديث عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سددوا وقاربوا وابشروا فانه لا يدخل الجنة احدا عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة بمغفرة ورحمة وخرج ايضا من حديثها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سددوا وقاربوا واعلموا انه لن يدخل احدكم عمله الجنة وان احب الاعمال الى الله ادومها وان قل اشتملت هذه الاحاديث الثلاثة على اصل عظيم وقاعدة مهمة وتتفرع عليها مسايل شتى من مسايل السير والسلوك الى الله في طريقه الموصل اليه اما الاصل فهو ان عمل الانسان لا ينجيه من النار ولا يدخله الجنة وان ذلك كله انما يحصل بمغفرة الله ورحمته وقد دل القران على هذا المعنى في مواضع كثيرة كقوله تعالى فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سياتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار وقوله يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم وقوله تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ففرق بين دخول الجنة والنجاة من النار وبين الفوز والرحمة فذلك انه لا ينال شي من ذلك بدون مغفرة الله ورحمته قال بعض السلف الاخرة اما عفو الله او النار والدنيا اما عصمة الله او الهلاك وكان محمد بن واسع يودع اصحابه عند موته ويقول عليكم السلام الى النار او يعفو الله فاما قوله تعالى وتلك الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون وقوله كلوا واشربوا هنيا بما اسلفتم في الايام الخالية فقد اختلف العلما في معنى ذلك على قولين احدهما ان دخول الجنة برحمة الله ولكن انقسام المنازل بحسب الاعمال قال ابن عيينة كانوا يرون النجاة من النار بعفو الله ودخول الجنة بفضله واقتسام المنازل بالاعمال والثاني ان البا المثبتة في قوله بما كنتم تعملون وقوله بما اسلفتم في الايام الخالية با السببية والبا المنفية في قوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل احد الجنة بعمله با المقابلة والمعاوضة والتقدير لن يستحق احد دخول الجنة بعمله بعمله فازال بذلك توهم من يتوهم ان الجنة ثمن الاعمال وان صاحب العمل يستحق على الله دخول الجنة كما يستحق من دفع ثمن سلعة الى صاحبها تسليم سلعته اليه فنفى بذلك هذا التوهم وبين ان العمل وان كان سببا لدخول الجنة فانما هو من فضل الله ورحمته فصار الدخول ايضا فالكل بفضل الله ورحمته ومغفرته لانه هو المتفضل بالسبب والمسبب المرتب عليه ولم يعلق الدخول مرتبا على العمل نفسه وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول للجنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)